ويتناولون اكثر الامور ويتشاءمون بالشمال
ولذلك سموها الشؤمى كما سموا اختها اليمنى
وتيمنوا بالسانح وتطيروا من البارح وكان
الاعسر معيبا عندهم وعضدت الشريعة ذلك
فامرت بمباشرة افاضل الامور باليمين واراذلها
بالشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب التيامن في كل شي وجعلت اليمين لكاتب
الحسنات والشمال لكاتب السيئات ووعد المحسن ان يؤتى
كتابه بيمينه والمسي ان يؤتاه بشماله استعيرت
لجهة الخير وجانبه فقيل اتاه عن اليمين اي من قبل
الخير وناحيته فصده عنه واضله وجاء في بعض
التفاسير من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه
من قبل الدين فلبس عليه الحق ومن اتاه من جهة
الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين
يديه اتاه من قبل التكذيب بالقيامة وبالثواب
والعقاب ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على
نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل رحما
ولم يؤد زكاة فان قلت قولهم اتاه من جهة
الخير وناحيته مجاز في نفسه فكيف جعلت
اليمين

اليمين مجازا عن المجاز قلت من المجاز ما غلب
في الاستعمال حتى لحق بالحقائق وهذا من ذاك
ولك ان تجعلها مستعارة للقوة والقهر لان
اليمين موصوفة بالقوة وبها يقع البطش والمعنى
انكم كنتم تاتوننا عن القوة والقهر وتقصدوننا
عن السلطان والغلبة حتى تحملونا على الضلال
وتقسرونا عليه وهذا من خطاب الاتباع لرؤسائهم
والغواة لشياطينهم بل لم تكونوا مومنين بل ابيتم
انتم الايمان واعرضتم عنه مع تمكنكم منه
مختارين له على الكفر غير ملجئين وما كان لنا عليكم
من تسلط نسلبكم به تمكنكم واختياركم بل كنتم
قوما مختارين الطغيان فحق علينا فلزمنا قول
ربنا انا لذائقون يعني وعيد الله بانا ذائقون
لعذابه لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا بها العقوبة
ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون
ولكنه عدل به الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون
بذلك عن انفسهم ونحوه قول القائل
لقد زعمت هوازن قل مالي
ولو حكى قولها لقال قل مالك ومنه قول المحلف

Copyright © King Saud University